



المركز الجامعي لميلة

المرجع:

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة
عند عبد الله الدنان - قراءة عرض وتقديم للنظرية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات تطبيقية.

إشراف الدكتور:
الختير داودي

إعداد الطالبات:
*- بوخالفة هاجر
*- بوخشة شهرزاد
*- حمادة سلمى

السنة الجامعية: 2017/2016





شكر وتقدير

ليس ثمة أجمل من كلمة شكر تنبع من القلب، وتحمل احترافاً بالجميل،
كلمة شكر تعبّر لأستاذي: "الخبير داودي" الذي شرفنا بإشرافه على هذه المذكرة،
ووافقنا في كل لحظات رحلة بحثنا ولم يخل علينا بإشاداته و نصائحه القيمة
كلما واجهتنا مشكلة أو صعوبة .
فلك منا أستاذي جزيل الشكر و التقدير و العرفان .



اللهم

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا

ولا باليأس إذا أخفقنا

وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا

و إذا أعطيتنا تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

اللهم داوي الجراح و الآلام و أرحم دموع اليتامى

و أنقض الأقسى و القدس و أيقض الروح و الحسن

" آمين "

مقدمة

بسم الله والحمد لله

والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى أبويه إبراهيم وإسماعيل، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

تعد اللغة أرقى مآلدى الإنسان من مصادر القوة و التفرد، وتمثل اللغة دورا هاما وملموسا في الحيلة الإنسانية، كونها الوسيلة الرئيسية للتعارف والتعامل بين جميع الناس وحيث أن اللغة ميزة يختص بها الإنسان وينفرد بها عن غيره من الكائنات، فإن العمل على تعزيزها وتطويرها بما لديه من خصائص و استعداد و قدرة تبدأ منذ ولادته .

وتأتي أهمية اكتساب اللغة للأطفال باعتبارها العامل الحيوي والمهم لعملية التفاعل والتواصل مع الآخرين، وباكتسابها يحدث تغير كبير في عالم الطفل في ضوء ما يحرزه من تقدم عند حديثه مع الكبار، فاللغة وسيلة التعبير عن أفكارنا ومشاعرنا و ذواتنا وقوميتنا.

وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان، ففي مرحلة الطفولة تنمو قدرات الطفل، وتتفتح مواهبه، ويتعلم الطفل فيها الكلام والقراءة والكتابة و يتكيف مع المجتمع الذي وجد نفسه فيه.

فقد أكدت الدراسات التي قام بها علماء اللغة النفسيين، أن الطفل يولد وفي دماغه قدرة هائلة على اكتساب اللغات تمكنه من كشف القواعد اللغوية كشفا إبداعيا ذاتيا، ويكون ذلك قبل سن السادسة ، وبعد هذا السن تبدأ هذه القدرة الهائلة بالدمور.

وعلى هذا الأساس لا يمكننا تجاهل هذه المرحلة الحساسة في حياة الطفل الذي سيلتحق بالصفوف الدراسية عند بلوغه سن السادسة، وهناك يتفاجأ بأن لغة العلم والمعرفة هي اللغة الفصحى التي تختلف عن اللغة التي اكتسبها قبل دخوله المدرسة، وهو بذلك يشبه الصياد الذي ذهب إلى البحر ونسي شبكة الصيد .

وقد كان اختيارنا لموضوع نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة و الممارسة للدكتور عبد الله الدنان نتيجة لجملة من العوامل أهمها:

الأهمية الخاصة للغة العربية لدى الأمة العربية وافتخارنا واعتزازنا بها كونها لغة القرآن الكريم وكونها تمثل هوية هذه الأمة قديما و حديثا و مستقبلا، فقد تناولنا هذا الموضوع علنا نستفيد ونفيد من يريد الاطلاع على مثل هذه المواضيع التي تهم كل غيور على اللغة العربية .

والإشكال المطروح في هذا البحث :

-ماهو السبيل الأمثل للقضاء على الضعف الذي تعاني منه اللغة العربية الفصحى في وطننا العربي؟

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي السردى المتمثل في سرد ووصف بعض المفاهيم والنظريات التي تطرق إليها عبد الله الدنان في معالجته للضعف الذي تعاني منه لغتنا العربية .

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا استلزم أن يكون هذا البحث من مقدمة و مدخل، ثلاثة فصول و خاتمة، ففي المقدمة تناولنا موضوع البحث و أسباب اختياره ثم طرحنا الإشكالية مع تحديد المنهج الذي سارت عليه دراستنا، و لأهم المصادر والمراجع المعتمدة والنتائج المتوقعة، والصعوبات التي قد تعترضنا في هذا البحث، أما المدخل فقد عرفنا فيه صاحب النظرية وكيفية نشأتها إضافة إلى نظرية تشو مسكي في اكتساب اللغة.

أما الفصل الأول : فتناولنا فيه مفهوم ثنائية الفطرة والممارسة في تعلم اللغة وكذلك الخطوات المقترحة في تنفيذ نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة، وتناولنا أيضا واقع التعليم في العالم العربي.

أما الفصل الثاني : فقد تناولنا آليات نظرية عبد الله الدنان التي يندرج تحتها آليات اكتساب اللغة و تعلمها، وعوامل كسب الطفل للغة، إضافة إلى التعليم المبكر، أما في الفصل الثالث تطرقنا للقيمة العلمية للنظرية حيث ذكرنا شهادات بعض العلماء في النظرية والنتائج الإيجابية التي حققتها النظرية وبعض التعليمات لمن يريدون تطبيق هذه النظرية.

والخاتمة: كانت عبارة عن مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

واعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المراجع و المصادر أهمها : كتاب "تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة"، ومعجم "لسان العرب" لابن منظور، و كتاب " العين " للفراهيدي .

متوقعين أن يساهم هذا البحث في إثراء معارف الطلبة حول هذا الموضوع.

إن أي بحث لا يخلو من الصعوبات والعراقيل، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث هي عدم القدرة على الإلمام بهذا الموضوع، وقلة المصادر والمراجع. وأخيرا نتقدم بجزيل شكرنا وعرفاننا إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أو بعيد وخاصة أستاذنا المشرف الخثير داودي .

- هاجر بوخالفة

- شهرزاد بوخشة

- سلمى حمادة

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف-ميلة-الجزائر

تاريخ الإنهاء: 2017-04-25

مدخل: التعريف بالنظرية وصاحبها.

التعريف بصاحب النظرية.

كيف نشأت النظرية.

نظرية تشومسكي في اكتساب اللغة.

1. التعريف بصاحب النظرية:

عبد الله الدنان: باحث روائي شاعر.¹

ولد في صفد، فلسطين عام 1931م، ومقيم في سوريا منذ عام 1948 مجاز في الأدب الإنجليزي وأهلية التعليم الثانوي من جامعة دمشق.

درس في جامعة لندن وحصل على الماجستير في التربية والدكتوراه في العلوم اللغوية.

أمضى أكثر من ستين عاما في التربية معلما ومدرسا وأستاذا جامعيا.

قام بإجراء البحوث اللغوية لبرنامج "افتح يا سمسم"، وأشرف على اللغة العربية للبرنامج، كما ألف للبرنامج أكثر من ثلاثين قصيدة.

صاحب نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة التي تهدف إلى القضاء على الضعف العام للغة العربية في الوطن العربي، طبق نظريته بداية على ابنه باسل وابنته لونة فأتقنا التحدث باللغة العربية الفصحى السليمة والمعرّبة وهما في الثالثة من العمر.

أسس في الكويت دار الحضانة العربية عام 1988م، وفي سوريا "روضة الأزهار العربية" عام 1992م لتعليم اللغة العربية للأطفال بالفطرة والممارسة، ولإنشاء أجيال عربية قارئة ومفكرة ومبدعة.

صمم برنامجا لتدريب المعلمين والمعلمات وغيرهم على المحادثة باللغة العربية الفصحى ويستغرق إعطاء هذا البرنامج اثني عشر يوما بواقع ساعتين ونصف يوميا.

انتشرت نظريته في تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة في الأقطار العربية، وتبنته حتى الآن العديد من المدارس ومراكز التنمية، وقد قام بتدريب كل المعلمين والمعلمات في هذه المدارس والمراكز على المحادثة بالعربية الفصحى.

¹انظر الرابط التالي: https://ar.m.wikipedia.org/wiki/عبد_الله_الدنان. تاريخ الاقتباس 10 أبريل 2017.

مؤلفاته:¹

نشر أكثر من ستين بحثا وكتابا في تعليم اللغة الإنجليزية، وتعليم اللغة العربية للأطفال، واللغويات الحاسوبية.

رواية كويتية "ياليلة دانة"، رواية فلسطينية "خبر وبارود".

اثني عشرة قصة للأطفال بعنوان "الحيوانات تفكر"، وكتاب "التيسير في قواعد اللغة العربية"، الذي ضمنه مجموعات من القواعد المبشرة التي يستخدمها في التدريب على المحادثة بالعربية الفصحى.

¹ انظر الرابط التالي: https://ar.m.wikipedia.org/wiki/عبدالله_الدنان. تاريخ الاقتباس 10 أبريل 2017.

2. كيف نشأت النظرية:

لقد قام عبد الله الدنان بإنشاء نظريته التي تحمل عنوان: " تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة " والتي تهدف إلى نشر حب اللغة العربية والتركيز على جمالياتها وعبقريتها وتاريخها العريق، وكونها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالدين وتفعيلها في هذا العصر بتجديد الوسائل والأساليب.

وقد عمل عبد الله الدنان على هذه النظرية طيلة سبعة وثلاثين عاماً من أجل النهوض باللغة العربية في الوطن العربي والقضاء على الضعف والركود التي آلت إليه عند الطلاب العرب، ولقد استند في ذلك إلى أحدث البحوث العلمية والتي قام بتطبيقها ونجح في ذلك نجاحاً كبيراً بشهادة المختصين من علماء اللغة والمربين في سوريا والبلاد العربية. وقد تأكد هذا النجاح بالبحث العلمي المتمثل في رسالته للماجستير التي أعدها حول هذه النظرية وتطبيقاتها.

حيث بدأ أول تطبيق عملي لهذه النظرية على ابنه باسل المولود في 1977/10/29، حيث تحدث معه بالفصحى مع تحريك أواخر الكلمات وطلب من زوجته أن تحدث ابنه بالعامية، وقد نجحت التجربة وصار باسل يتحدث مع أبوه بالفصحى يرفع وينصب ويجر دون أي خطأ وفي الوقت نفسه كان يتحدث مع أمه بالعامية لأنه اكتشف قواعد اللغة العربية اكتشافاً ذاتياً، كما اكتشف قواعد العامية فأتقن اللغتين معا¹.

كما كرر التجربة على ابنته لؤنة المولودة في 1981/09/62 فنجحت أيضاً نجاحاً تاماً.

وفي عام 1988 م أسس عبد الله الدنان في الكويت دار الحضانة العربية، وكانت أول منشأة تربوية في البلاد العربية والعالم، حيث كانت تعتمد التواصل مع الأطفال بالفصحى فقط طوال اليوم المدرسي داخل الصف وخارجه، وذلك بعد أن درب المعلمات على التحدث بالفصحى السليمة مع المحافظة على الحركات الإعرابية فنجحت التجربة وصار

¹ نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، د. عبد الله الدنان، ط1، 1435هـ، 2014م، ص10.

الأطفال يتحدثون مع معلماتهم بالفصحى، وكتبت الصحافة في الكويت مقالات عديدة عن هؤلاء الأطفال ومدى إتقانهم للتحدث بالفصحى.¹

كما أسس عام 1992 م في مدينة حرسنا في محافظة ريف دمشق روضة الأزهار العربية التي طبق فيها النظرية حيث درب المعلمات على التحدث بالعربية الفصحى التي اعتمدتها في الروضة في الروضة لغة وحيدة للتواصل مع الأطفال طوال اليوم المدرسي داخل الصف وخارجه.

وفي عام 1997 م و 1998 م و 1999 م اشترك في معرض الباسل للإبداع والاختراعات السوري السادس و السابع والثامن والمقام في دمشق، بحيث أخذ أطفال روضة الأزهار العربية في المعرض ورآهم الزائرون واستمعوا إليهم وهم يتحدثون بالفصحى مع المحافظة على الرفع والنصب والجر بشكل سليم ودون أي خطأ.²

كما نالت روضة الميدالية الذهبية في المعرض المذكور في كل سنة من هذه السنوات الثلاث وفي عام 1999 م حصل على شهادة من السيد وزير التموين: جاء فيها أن عبد الله الدنان يستحق هذه الشهادة على مشركته في معرض الباسل للإبداع والاختراع بنموذج اختراعه أساليب تعليم الأطفال اللغة العربية بالفطرة والممارسة.³

¹ تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة و الممارسة، ص 13. 14.

² المرجع نفسه، ص 15، 16.

³ المرجع نفسه، ص 16.

3. نظرية تشو مسكي في اكتساب اللغة

• معنى الفطرة اللغوية عند تشو مسكي:

يقصد تشومسكي بالفطرة اللغوية تلك الملكة التي منحها الله للإنسان فاستطاع عن طريقها إنتاج وتوليد اللغة.

حيث حاول تشو مسكي أن يفسر عملية اكتساب اللغة عند الطفل من خلال ما أسماه تحليل المعلومات ويقصد بذلك أن دهن الطفل يقوم باختزال المعلومات وتحليلها والقياس عليها، ومن ثم يستطيع من خلال سماعه لعدد محدود من الجمل توليد ما لا يحصى منها، وهذه المقدرة التي حباها الله للإنسان دون سائر الحيوان لا يختص بها جنس دون الآخر، ولا أقوام دون آخرين، ومن ثم فإنها تأخذ طابع العالمية.

• أسس النظرية الفطرية:

ينظر تشومسكي ومن سار على نهجه للغة على أنها عبارة عن ملكة أو مهارة مفتوحة النهايات، وكل من يستطيع استخدامها يمكن أن ينتج ويفهم جملا من خلال إتقانه للقواعد التي تحكم بناء لغته أن يولد تراكيب لغوية خاصة به، وأن يفهم كلام الآخرين.

و وفقا لذلك تقوم هذه النظرية على ثلاث أسس واتجاهات وهي:

الأساس الأول:

إن كان كل طفل في هذا العالم يستطيع بما حباه الله من قدرة فطرية أن يكون مجموعة من الافتراضات المتزايدة في التعقيد، كما أن لديه جهازا عقليا خاصا يميز بالفطرة الأمور التي يولد استخدامها تحكما في أنظمة اللغات، أي أنه يتمكن من معرفة ما هو داخل في لغته وما هو خارج عنها.¹

الأساس الثاني:

يقتصر عمل الطفل في مراحل توليده المبكرة للغة على تحديد الإطار العام للغته وتمييزه من بين سائر الأنظمة اللغوية، أو ما يطلق عليها اللغة الكلية. وهنا نستطيع القول بأن

¹ منتديات عديدة، لغة الطفل بين الفطرة والاكساب، دراسة في الفكر اللغوي، تاريخ النشر 8 مارس 2008

الطفل قد تمكن من الانتقال من مرحلة إلى مرحلة، وفقا لمصطلح دي سوسير، أي أنه ينتقل بذلك من اللغة الإنسانية إلى لغته المعينة، ويتم عملية الانتقال تلك يعتمد الطفل على ثلاثة نظم هي:

أولا -النظم الأساسية: ويقصد بها مجموعة العناصر اللغوية التي يستخدمها الطفل على نحو مضطرد،و ذلك مثل مجموعة الأسماء والأفعال والأدوات التي تشكل الثروة اللغوية أو ما يعرف بالكنز اللغوي.

ثانيا-النظم الشكلية: وهي مجموعة القوانين والخواص العامة المشتركة في سائر اللغات وذلك مثل قوانين المماثلة أو المخالفة وغير ذلك من القوى التي تعمل بصورة عامة ودائمة في جميع اللغات كتكوين الجملة من الفعل والفاعل أو من الفعل والفاعل والمفعول به.

فمثل هذه القواعد العامة يمكن أن يطبقها الأطفال على اللغة التي يسمعونها، وعلى ذلك يقومون بتجريد الملامح التي يرتبط بها بناء مقدرتهم وكفاءاتهم النحوية.

ثالث- النظم الإجرائية: ويراد بها مجموعة القواعد العامة التي ترتب كيفية تنفيذ وتطبيق القوانين السابقة، كما يقوم بتنظيم العلاقة بين المستويات الصوتية، مثل: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي والنحوي والدالي، وتتناول هذه النظم الإجرائية كيفية الربط بين القوانين بعضها ببعض، كما تنظم كيفية العلاقة بين النظم اللغوية المختلفة.

الأساس الثالث:

يتمثل هذا الأساس في أن كل طفل يستطيع بصورة طبيعية أن يميز بين بنيتين مختلفتين للغة هما: **البنية العميقة والبنية السطحية**، كما أنه يلم بالقواعد التي تحول البنية العميقة المخزونة ذهنيا إلى تجسيد أدنى، أي تركيب سطحي، وهذا يساعد الطفل على تكوين فرضيات عقلية، أو ذهنية يستخلصها من الكلام الذي يسمعه، والذي يتألف عادة من خليط غير مفهوم من الأصوات، ويبدأ بتعديل هذه الفرضيات تدريجيا.¹

¹ منتديات عديدة، لغة الطفل بين الفطرة و الاكتساب، دراسة في الفكر اللغوي، تاريخ النشر 8 مارس 2008.

الفصل الأول: مفاهيم حول نظرية

عبد الله الدنان

مفهوم ثنائية الفطرة والممارسة.

الخطوات المقترحة لتنفيذ النظرية .

واقع التعليم في العالم العربي .

1. مفهوم ثنائية الفطرة والممارسة في تعلم اللغة:

1.1. مفهوم الفطرة من الناحية اللغوية:

جاء في لسان العرب لابن منظور: فطر الشيء يفطره فطرا فانفطر وفطره: شقه، وتفطر الشيء: تشقق، والفطر: الشق، وجمعه فطو، وفي التنزيل العزيز: "هل ترى من فطور". وأصل الفطر: الشق، ومنه قوله تعالى: "إذا السماء انفطرت". أي انشقت، وفي الحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حتى تفطرت قدماء، أي: انشقتا، كما قالوا: سيف فطار: فيه صدوع وشقوق. قال عنتر:

وسيفي كالعقيقة وهو لمعي

سلاحي لأقل ولا فطارا.¹

وجاء في كتاب العين: الفطر: ضرب من الكمأة

والفطر: شيء من اللبن يحلب ساعة تد تقول: ما احتلبناها إلا فطرا، قال المرا: عاقر لم يحتلب منها فطر.

وفطر ناب البعير: طلع

وفطر الله الخلق، أي: خلقهم وأبتدأ صنعة الأشياء، وهو فاطر السموات والأرض.²

أ. اختلاف العلماء في تعريفهم للفطرة:

فقال بعضهم: الفطرة: الخلقة، والفاطر الخالق.

وقيل معنى الفطرة هي الابتداء، وفطر الله الخلق، أي: بدأهم، ويقال: أنا فطرت الشيء أي: أول من ابتدأه.³

¹ لسان العرب، ابن منظور، ج1، م5، مادة ف ط ر، حرف الراء، ص 55.

² كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ص 60.

³ المنتقى شرح الموطأ، (2/33) فتاوى السبكي (2/361)، طرح التثريب (7/226).

وقيل : الفطرة هي السنة.¹

وقيل الفطرة هي الإسلام: قال ابن عبد البر: وهو المعروف عند عامة السلف من أهل العلم بالتأويل ونسبه ابن عبد البر قطبي إلى أبي هريرة، وابن شهاب وغيرهما.²

وقيل الفطرة المقصود بها مأخذ الله من ذرية آدم من الميثاق قبل أن يخرجوا إلى الدنيا يوم استخرج ذرية آدم من ظهوره، فخاطبهم: " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى " سورة الأعراف 172، فأقروا له جميعا بالربوبية عن معرفة منهم، ثم أخرجهم من أصلاب آبائهم مخلوقين مطوعين على تلك المعرفة، وذلك الإقرار، وقالوا : وليست تلك المعرفة بالإيمان، ولا ذلك الإقرار بالإيمان، ولكنه إقرار من الطبيعة للرب فطرة ألزمها قلوبهم ثم أرسل إليهم الرسل، فدعواهم إلى الاعتراف له بالربوبية، فمنهم من أنكر بعد المعرفة، لأنه لم يكن الله عز وجل ليدعو خلقه إلى الإيمان به، وهو لم يعرفهم بنفسه.³

2.1. مفهوم الممارسة:

أ. مفهوم الممارسة في اللغة :

مأخوذة من الفعل م ر س و مارس فهو عامل ممارس: متدرب، متعود مزاوله عمله، وممارسة الحقوق: مباشرتها الإنسان لا يسعد ولا يرتقي إلا بممارسة حقوقه الطبيعية، الممارسة تعرف الأشياء على حقيقتها.⁴

ب. الممارسة في الاصطلاح :

هي: القيام بالأمر، و الاستمرار فيه والتدرج في العمل، والسير فيه بخطوات هادئة ثابتة ومتزنة، تنظر إلى المستقبل بعين واسعة، وأفق رحب ، إذ هي نتاج تفكير هادئ وممارسة وتجارب طويلة ، وعمل متخصص وليست مجرد حماسة أو ردة فعل اتجاه انحراف أو موقف معين.⁵

¹ أنظر الرابط: <http://www.alukah.net/sharia/0/38032/#ixzz4WaXRwyNF>، تاريخ الإقتباس: 2017/1/1.

² أنظر الرابط نفسه.

³ أنظر الرابط نفسه.

⁴ لسان العرب لابن منظور، مادة مارس، طبعة دار صادر بيروت.

⁵ مذكرات في علم النفس التعليمي، إعداد قسم علم النفس التعليمي كلية التربية، جامعة الأزهر ص 20 بتصرف يسير.

2. الخطوات المقترحة لتنفيذ نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة:

1.2. الخطوة الأولى:

تدريب معلمي ومعلمات روضة الأطفال بالإضافة إلى مدرستين من الحلقة الأولى للتعليم الأساسي على المحادثة باللغة العربية الفصحى بفضل أن تكون إحداها للإناث والأخرى للذكور. (هذا إذا لم تكن المدارس مختلطة في هذه الحلقة من التعليم).

2.2. الخطوة الثانية :

متابعة التطبيق متابعة تضمن التزام المعلمين والمعلمات بالتحدث بالفصحى طوال اليوم المدرسي داخل الصف وخارجه.

3.2. الخطوة الثالثة :

تقويم النتائج وذلك بمقارنة تحصيل أطفال المدارس التي تطبق النظرية بتحصيل أقرانهم في المدارس التي لا تطبق النظرية.

4.2. الخطوة الرابعة :

إذا قررت الجهة التي تطلب التدريب تعميم تطبيق النظرية ونشرها فإنه يمكن الاتفاق مع صاحب النظرية على الشروط الخاصة لتدريب مدرّبين معتمدين تابعين لمدة الجهة.¹

3. واقع التعليم في العالم العربي :

توصل الدكتور عبد الله الدنان إلى أنه ليس على وجه الأرض أمة تظلم أبناءها كما يفعل العرب، لأن الواقع التعليمي واللغوي للتلميذ العربي يسير سيرا معاكسا لطبيعة الخلق، على النحو الآتي:

في مرحلة الاكتساب الفطري للغة يكتسب اللهجة العامية ولا يكتسب لغة المعرفة، وهي الفصحى (يكتسب العامية بلهجاتها وقواعدها).

¹ تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، ص 39.

يبدأ بتعلم لغة المعرفة (الفصحى) يعد بدأ ظهور قدرة الدماغ على تحصيل اللغة، فيبدل جهدا كبيرا لتعلم لغة المعرفة، وينفق وقتا طويلا لتعلم المعرفة.

تلميذنا العربي مظلوم، لأنه يتعلم المعرفة بلغة لم يتقنها ولا يمارسها إلا في أثناء القراءة والكتابة، وأعجب وضع تربوي وأغربه في تاريخ الأمم، أن تكون لغة الخطاب السائدة في مدارسنا وجامعاتنا هي العامية، ولغة الكتاب والدراسة الفصحى، إذن: طفلنا العربي يفاجأ عند دخوله الصف الأول في المدرسة أنه سيتلقى المعرفة بلغة غير لغته الأم التي أتقنها ووضعها مع لسان أمه، وتشكل وجدانه وأحاسيسه وفقها، ويواجه من الساعات الأولى خبرات تربوية غير سارة.¹

وينتج عن ذلك : معاناة الطفل عند دخول المدرسة وكراهيته لها، ولما يتلقاها فيها الطفل العربي لا يكافأ على القراءة بفهم ما يقرأ فيصاب بالتواكل الذهني، إذ يشعر بعجزه عن فهم الكلام المكتوب مالم يترجمه له أحد إلى ماهيته، فيكره القراءة والكتاب، ويضطر مع تقدمه في سنوات الدراسة أن يلجأ إلى الملخصات، وأن يعتمد على الحفظ بدل الفهم.²

حلول سقيمة: إذن من أخطر ماتمخض عن هذه الحال من مخالفة الفطرة في التعليم في العالم العربي أمران:

الأول: عزوف الطفل العربي عن القراءة فتكلفه مجهودا شاقا، ولا يفهم كل ما يقرأ ، ومن ثم لا يستمتع بالقراءة ولا يقبل عليها إلا مكرها مضطرا عند أداء الواجبات المدرسية أو التحضير للاختبارات، فتستحكم الكراهية في نفسه للكتاب.

الثاني: صعوبة التحصيل العلمي والمعرفي، لأن الطفل غير متمكن من أدائه وهي اللغة التي يتلقى بها المعرفة و العلم، وهي الفصحى.³

¹ أنظر: <http://www.alukah.net/sharia/0/38032/#ixzz4WaXRwyNF>، طريقة الدكتور عبد الله الدنان،

سبيلنا إلى نهضة علمية و تعليمية راقية، أيمن دو الغنى ، شبكة الألوكة، تاريخ الإقتباس: 2017/1/17.

² أنظر الرابط نفسه.

³ أنظر الرابط نفسه.

حاول التربويون وضع مناهج في الدول العربية من أجل حل هذه المعضلة، فانتبهوا إلى معالجتها بحضض عدد كبير من حصص قواعد اللغة العربية ومايتصل بها، لكن هذه الحصص لم تصل بخريج المدرسة الثانوية إلى أرقى درجات الإتقان.

كما قد قام بعض الباحثين بعقد مقارنة بين عدد حصص اللغة العربية التي يتلقاها الطلاب في الدول العربية من الصف الأول متوسط إلى الصف الثالث ثانوي وبين عدد حصص اللغة الإنجليزية في بريطانيا التي يتلقاها الطلاب هناك في المرحلة ذاتها.

فوجدوا أن عددها في الدول العربية يتراوح بين 1050 و1250 حصة في حين لايزيد عددها عن 500 حصة في بريطانيا والفارق كما هو ظاهر يعادل ثلاث ساعات أسبوعيا وعلى مدار ست سنوات، يقضيها الطفل العربي في تعلم قواعد لغته، وتعرف مبادئها في حين تتاح للطفل الإنجليزي الفرصة لاستثمارها في دراسة موضوعات أخرى.¹

¹ أنظر: <http://www.alukah.net/sharia/0/38032/#ixzz4WaXRwyNF>، طريقة الدكتور عبد الله الدنان،

سبيلنا إلى نهضة علمية و تعليمية راقية، أيمن دو الغنى ، شبكة الألوكة، تاريخ الإقتباس: 2017/1/17.

1.3. ظاهرة التداخل اللغوي:**أ. مفهوم التداخل اللغوي:**

• لغة: عرفت المعاجم اللغوية التداخل كما يلي:

جاء في لسان العرب لابن منظور: إنّ تداخل الأمور هو تشابهها والتباسها، ودخول بعضها في بعض.¹

يعرف في المعجم الوسيط: بالالتباس والتشابه في الأمر: داخلت الأشياء مداخله، وإدخالاً: دخل بعضها في بعض وتداخلت الأشياء: داخلت: والأمور التبتت وتشابهت.² ومنه فإن التشابه التداخل لغة: هو التشابه والالتباس في الأمور.

• اصطلاحاً:

اتفق العلماء على أن التداخل اللغوي اصطلاحاً هو: تأثر اللغات ببعضها البعض أي هو نفوذ بعض الوحدات اللغوية من حروف وكلمات وتراكيب ومعاني وعبارات من لغة إلى أخرى مع تأثر الواحدة في الأخرى، وكان التداخل اللغوي عند العرب قديماً يقصد منه: تركيب اللغات ثم اللحن ويسمى كذلك العدوى اللغوية أو التأثير اللغوي.

أما كلمة التداخل حسب النظرية الخليلية الحديثة، فهي تحمل معنى غير المعنى الذي نقصده في بحثنا، وهو تداخل العناصر اللغوية، أو بالأحرى تداخل المستوى الأعلى في الأسفل والعكس، وذلك مثل تضمن أو احتواء وحدة من مستوى اللفظة لوحدة من المستوى الأعلى الخاص ببناء الكلام، بل لوحدة هي نت مستواها، لفظة في داخل لفظة أو بالأصح لفظة داخل كلمة، أي إيقاع شيء في موضع شيء آخر.³

¹ لسان العرب، ج1، م11، مادة د-خ-ل، حرف ل، ص243.

² مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط2، مصر: 1972، مطابع دار المعارف، ج1، باب الدال، ص275.

³ منطق النحو العربي و العلاج الحاسوبى للغات، عبد الرحمان حاج صالح، بحث ألقى في ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات بالسعودية، قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، 10-14 ماي 1992.

ب. أنواع التداخل اللغوي:

للتداخل اللغوي نوعان: داخلي وخارجي.

- **التداخل الداخلي:** وهو أحد أنواع التداخل اللغوي ونعني به ما حدث من أخذ وعطاء وتثاقف أثناء أزمة الصراع اللغوي.¹ وهو بدوره ينقسم إلى نوعان :

(1)-التداخل اللغوي بين العربية ولغاتها.

(2)- التداخل بين العربية وأخواتها السامية كالآرامية و السريانية... إلخ .

✓ **التداخل اللغوي بين العربية ولغاتها:**

من المقرر في قوانين الصراع اللغوي أنه متى انتشرت اللغة في مساحة واسعة من الأرض وتكلم وتكلم بها طرائق مختلفة من الناس استحال عليها الاحتفاظ بوحدها الأولى أمدا طويلا، فلا تلبث أن تنتشعب إلى عدة لهجات.

ولم تفلت اللغة العربية من هذا القانون العام فقد انقسمت منذ أقدم عصورها إلى لهجات كثيرة يختلف بعضها عن بعض في كثير من مظاهر الصوت والدلالة والقواعد والمفردات، واختصت كل قبيلة بلهجة من هذه اللهجات.²

غير أنه قد أتيح لهذه اللهجات المتعددة فرص كثيرة للاحتكاك بفضل التجارة وتبادل المنافع ومجاورة القبائل العربية لبعضها البعض، وتجمعها في الحج والأسواق التي كانت مجالا للثقافة بين القبائل عينا، تعقد المناظرات الأدبية والساحات من شعر أو خطابة، ويذكر الرواة أن أسواق العرب قبل الإسلام كانت في أرجح الآراء ثمانية، أشهرها: سوق عكاظ، ذو الجمار.

¹التداخل اللغوي ومظاهره في الشعر الجاهلي (510-610)، عثمان طيبة، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه دولية في علم اللغة، عام 2005، ص4.

²فقه اللغة، د. عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، 2001، ص86-87

• التداخل الخارجي:

✓ من جهة تنوع اللغات الهندو أوروبية :

- ونعني به احتكاك العربية بغيرها من الفصائل الأخرى (الهندو أوروبية)، إذ تشمل هذه الفصيلة ثمان طوائف من اللغات هي :

▪ اللغات الهندية الإيرانية أو اللغات الآرية: وتشمل شعبتين :

- إحداهما شعبة اللغات الهندية (السنسكريتية البراكريتية، اللغات الهندية الحديثة)
والأخرى شعبة اللغات الإيرانية الفارسية القديمة والأكسية والزند افستية.¹

▪ اللغات الأرمينية .

▪ اللغات الإغريقية: وتشمل اللغات اليونانية القديمة.

▪ اللغات الألبانية .

▪ اللغات الإيطالية : وتشمل الأسقية، والأمبرية السمنية، واللاتينية واللغات الرومانية وهي المتفرعة من اللاتينية كالفرنسية، والبرتغالية والإيطالية والإسبانية، ولغة رومانيا ... إلخ .

▪ اللغات السلتيّة أو الكلتية : وقد طغت عليها الآن اللغات الفرنسية والإنجليزية والإسبانية، ولكن بقي بعض أشكال منها في كثير من اللهجات المحلية بإيرلندا وويلز، ومنطقة البريتون غرب فرنسا .²

▪ اللغات الجرمانية : وتشمل ثلاث شعب : شعبة اللغات الجرمانية الشرقية وهي اللغة الجوتية، وشعبة اللغات الجرمانية الشمالية، وهي لغات إيسلندا والدانمارك واسويد والنرويج، وشعبة اللغات الجرمانية الغربية وتشمل الإنجليزية السكسونية والإنجليزية الحديثة، والهولندية واللغات الفلامندية.³

¹ علم اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، ص 197.

² المرجع نفسه، ص 198-199.

³ دراسات في فقه اللغة، للدكتور صبحي الصالح، ص 43.

- اللغات البلطيقية السلافية : وتشمل شعبتين: شعبة اللغات البلطيقية، وهي الليتوانية والليتونية والبروسية القديمة، والأخرى شعبة اللغات السلافية أو الصقلية وهي السلافية القديمة، والروسية والبولونية والتشيكية والسربية.
- - الكرواتية والبلغارية الحديثة.

وهذه الفصيلة هي أكثر اللغات الإنسانية انتشاراً، والشعوب الناطقة بها جليلة الأثر في الحضارة الإنسانية الحديثة، ومن العسير تحديد موطنها الأصلي.¹

فاللغات الإنسانية متداخلة ببعضها البعض نتيجة للاحتكاك البشري.² ولذلك فإن الألفاظ تهاجر وتعود إلى أوطانها مثل انتقال الناس في أطراف الدنيا.³ ولعل من دلالة الحيوية في اللغات أنها تتقبل من غيرها من اللغات كلما دعت الضرورة إلى ذلك، فقد حدث أن دخل في العربية مادة غريبة وأخرى من أصول عدة، فيها الإغريقي واللاتيني والفارسي، واستعملتها كثيراً حتى أحالتها وكأنها عربية بالأصالة.

فقد جاء في متعاقبات صلاح الدين الأيوبي مع الإفرنج سنة 587 هـ، استعماله كلمة **terme " الحد والأجل والأمد، القسط"**.⁴ ومثل هذا حدث في ألفاظ عربية استعملتها الفارسية، في غير معانيها، وقد لبست في الفارسية ثوباً جديداً، فكلمة "تماشي" لا تدل على مطلق المشي، وإنما تستفيد في الفارسية خصوصية في المعنى، نجدها في الكلمة الدارجة قسم من العراقيين باستعمالهم "يتطمش" والتطمش والطماشة، لا يدلان على المشي المعروف.

¹ علم اللغة ، للدكتور علي عبد الواحد وافي، ص 199 .

² فقه اللغة المقارن، للدكتور إبراهيم السمراني، ص 165 .

³ المرجع نفسه، ص 164.

⁴ المرجع نفسه، ص 165-166

الفصل الثاني: آليات نظرية عبد الله الدنان.

آليات اكتساب اللغة و تعلمها.
عوامل كسب الطفل للغة.
أهداف رياض الأطفال.

(1) - آليات اكتساب اللغة :

لابد من توفر عدة آليات وأسس حتى يتمكن الطفل من اكتساب لغته أو التلميذ من اكتساب اللغة الفصحى أو الأجنبية، وهذه الآليات تتمثل في:

(أ) - القدرة على الكلام : يقصد به سلامة المخ والجهاز العصبي والحواس المسؤولة على نقل الرسائل الحسية وتلقي الإجابة، مع نمو الباحات الخاصة بالحواس واللغة في المخ، التي تعمل على الترميز اللغوي، بطرق متعددة ودقيقة جدا.¹

ونمو القدرة اللغوية عند الطفل تمر بعدة مراحل هي:

- تحديد المعاني لكل المسميات وكل ما يحيط به عن طريق الحواس.

- تخزين المعاني في الذاكرة، وهنا التكرار يلعب دورا في مساعدة خلايا الذاكرة على تخزين كل التفاصيل.

- الفهم اللغوي يبدأ الطفل بتكوين الصورة الصوتية للكلمات، كأسماء الأشخاص و الأشياء المخزونة في ذاكرته، ويبدأ في الفهم تدريجيا بربط الأشياء والأشخاص وكل ما يحيط به من ظروف بصورها الصوتية، ليستنتج المعاني.

وآخر مرحلة يصل إليها نمو القدرة اللغوية لدى الطفل هي التعبير اللغوي، فبعد تصنيف المعاني وفهم المنطوق والمحسوس وانطلاقا من الصورة الصوتية للكلمة، تشتغل المنطقة الحركية في الدماغ الخاصة بترجمة الرسائل اللغوية العصبية إلى أفعال منطوقة، وهكذا يتمكن من نطق الكلمة.²

¹ دليل تطبيقي، ص من 7 إلى 35 La David M.Roulin : Le développement du langage, Edition :

Libertéine.Québec,m.aOrthophonie.

² المرجع نفسه، ن ص.

ب) معرفة الكلام :

المنطلق يكون من معاش الطفل فيكون حسب كمية وتنوع الظروف التي يعيشها، إضافة إلى طبيعة الأحاسيس التي يشعر بها أثناء تجارب سعيدة أو محزنة، وذلك يكون عن طريق إدراك جميع المعاني مع الحركة بصفة عامة.¹

ج) الإرادة في الكلام :

تكون في مستوى التواصل وترتبط بالجانب العاطفي، والعواطف مكتسبة نتيجة معاش الطفل، أي طبيعة ونوعية الظروف الحاضرة، فالمعاش العاطفي للطفل يدخل في الوضعية الحاضرة، فيسمح بتحريره ودفعه للكلام أو العكس تكفه عن ذلك.²

2- عوامل كسب الطفل للغة :

يتوقف التقليد اللغوي عند الطفل على عوامل كثيرة من أهمها مايلي:

2-1- وضوح الإحساسات السمعية وتميزها بعضها من بعض :

يولد الطفل أصم، ويمتد صممه حتى اليوم الرابع أو الخامس، وحينئذ تبدو لديه أمارات السمع، غير أن إحساساته السمعية تظل مبهمّة إبهاماً كبيراً، ويظل عاجزاً عن تحديد مصادرها حتى أواخر الشهر الرابع، ثم ترتقي ارتقاء بطيئاً أوائل السنة الثانية، ثم تدخل في دور النضج الذي يستغرق أمداً غير قصير.³

2-2- الحافظة والذاكرة السمعيتان :

ونعني بذلك القدرة على حفظ الأصوات المسموعة وعلى تذكرها واستعادتها عند الحاجة إليها. ولا تبدو هذه القدرة عند الطفل إلا بعد بضعة أسابيع بعد ولادته، وتظل

¹ دليل تطبيقي، ص من 7 إلى 35 Edition : La David M.Roulin : Le développement du langage,

Libertéine.Québec,m.aOrthophonie.

² المرجع نفسه.

³ نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، د. علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 200.

ضعيفة حتى أواخر الشهر الرابع، ثم ترتقي ارتقاء بطيئاً حتى أوائل السنة الثانية، وحينئذ تبدأ مرحلة نضجها.¹

2-3- فهم الطفل لمعاني الكلمات :

على الرغم من أن فهم الطفل لمعاني الكلمات يسبق قدرته على النطق بها كما سبقت الإشارة إلى ذلك، فإن هذا الفهم شرط ضروري للتقليد اللغوي وعامل أساسي من عوامل نموه.

فالعوامل الثلاثة السابقة مرتبط بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً، والتقليد في اللغة متوقف عليها مجتمعة في نشأته وتطوره، فعدم ظهوره قبل الشهر الخامس يرجع سببه إلى عدم وجودها قبل هذه السن، وضعفه في مرحلة "التمرينات النطقية" يرجع سببه إلى ضعفها في هذه المرحلة التالية (مرحلة التقليد اللغوي) مدين بها الطفل لقوتها في هذا الدور.²

3- أهداف رياض الأطفال :

يرى عدنان مصلح أن هناك أهدافاً تربوية منشودة لمؤسسات رياض أطفال تتلخص في:

1- أن تنمي شعور الطفل بالثقة في نفسه وفي الآخرين وتشبع حاجاته إلى الاستقلال.

2- أن توفر للطفل المواد المناسبة التي يتمكن بواسطتها من استكشاف محيط بيئته.

3- أن تنمي في الطفل رغبته للعيش مع آخرين وتقديره لذاته.

4- أن تساعد الطفل على التكيف الاجتماعي وتهيء لديه القدرة على التعبير عن أحاسيسه وشعوره.

5- أن تنمي نفس الأطفال بحب كل ما هو جميل في الحياة.

6- أن تنمي في الطفل حب العطاء.

7- أن توفر الرعاية الصحية للطفل.

¹نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ص201.

² المرجع نفسه، ص 202.

8- أن تعنى بتنمية قوى الطفل العقلية.

9- أن تنمي الاتجاه العاطفي عند الطفل.

10- أن تعدّه لحياته الدراسية المقبلة.¹

ويشير تقرير منظمة اليونيسكو الصادر في عام 1967 م إلى أن رياض الأطفال تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ-تكمّل نمو شخصية الطفل وتوطيد علاقاته الاجتماعية مع الأفراد والجماعات.

ب-تهيئة الطفل للمدرسة الابتدائية.

ج- تعهد الطفل ورعايته و إشباع حاجاته للمعرفة والإبداع و الاستقلال .

د- نمو الطفل في المجالات العاطفية والأخلاقية والدينية واللغوية والحسية والجسمية.²

وتؤكد سهام بدر (1421 هـ) بأن هناك أهدافاً رئيسية لرياض الأطفال تستجيب بفاعلية لحاجات طفل الروضة في مثل هذا السن (3 - 6 سنوات). وتتمثل هذه الأهداف في المحاور التي صنفها الباحثة فيما يأتي:

1-أهداف تتصل بالطفل ذاته وما يتعلق بنمو قدراته العقلية والإدراكية ، ونموه الاجتماعي وعلاقاته بالآخرين، ونموه الجسمي والحركي، ونموه الروحي والديني، ونمو إبداعه العقلي وتطويره، والفني وتذوقه الجمالي.

2- أهداف اجتماعية وقومية وعالمية تتصل بنمو الشعور الوطني والقومي وحب السلام.

3- أهداف ترتبط بالتهيئة والإعداد للتكيف مع المرحلة الدراسية التالية للروضة.

4- أهداف تتعلق بأمن الطفل وسلامته، وسلامة بيئته.

¹أهداف التعليم المبكر (رياض الأطفال) بالمملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية، للدكتور مطني العتيبي، والدكتور بندر بن حمود السويلم، قسم التربية لكلية التربية، جامعة الملك سعود 2002، ص 103.

²المرجع نفسه، ن ص.

5- أهداف ترتبط بتنمية المفاهيم نحو حب العمل واحترامه.¹

وبذلك تنطلق أهداف رياض الأطفال المعاصرة من ثلاثة مصادر رئيسية هي:

أ - طبيعة الطفل والمرحلة العمرية التي يمر بها.

ب- فلسفة المجتمع وعقيدته الدينية و ثقافته.

ج- المجالات والمعرف العلمية وطبيعة الخبرات البيئية المحيطة.

وتقسم الباحثة البدر هذه الأهداف إلى أهداف عامة (تربوية) وأهداف خاصة (تعليمية). أما الأهداف العامة فتستند إلى نظريات في النمو والمعرفة والتعلم، تتبناها وتصوغها في صور وغايات وأهداف كبرى. والأهداف العامة أو التربوية في هذا المستوى هي أهداف واسعة النظام، عامة الصياغة، تتحقق عن طريق أهداف خاصة أو تعليمية تشتق منها.² وتتلخص الأهداف العامة (التربوية) لرياض الأطفال فيما يلي:

1-تحقيق التنمية الشاملة للأطفال حسيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وروحيا.

2- اكتشاف ميول الأطفال واستعداداتهم الخاصة والسماح لهم بالنمو والظهور في جو يسوده الحرية والانطلاق بعيدا عن الكتب والإرهاق مع مراعاة الفروق الفردية.

3- إكساب الأطفال المعارف كهدف غير مقصود لذاته، وإنما تأتي نتيجة لمختلف النشاطات التي يمارسها الأطفال.

4- توثيق الصلة بين ما يتعلمه الأطفال وبين حياتهم وبيئتهم.

5- تطوير النمو العقلي لدى الأطفال، بتشجيعهم على البحث و الاكتشاف.

6- إثراء حصيلة الأطفال اللغوية من خلال إكسابهم التعبيرات الصحيحة والتراكيب الميسرة المناسبة لأعمارهم والمتصلة بحياتهم ومحيطهم الاجتماعي .

7- إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية في مجال الرياضيات والعلوم.

¹أهداف التعليم المبكر (رياض الأطفال) بالمملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية، ص104.

²المرجع نفسه، ص 103 .

- 8- اكتساب الأطفال للعادات السليمة والقيم الأخلاقية والروحية والجمالية والصحية.
- 9- تهيئة الأطفال لمرحلة التعليم النظام، وتعويدهم على الجو المدرسي ونقلهم تدريجياً إلى الحياة الاجتماعية في المدرسة.
- 10- تعويد الأطفال على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس والاستقلال الذاتي.
- 11- تشجيع الأطفال على اتخاذ القرار وإبداء الرأي وتنمية روح المبادرة والتساؤل لديهم.
- 12- إطلاق قدرة الأطفال الإبداعية وتعزيزها.
- 13- العناية بالأطفال الموهوبين وذوي الحاجات الخاصة.¹

أما الأهداف الخاصة فقد عرفت الباحثة على أنها الأهداف السلوكية أو التعليمية أو الإجرائية، والتي تتسم بالتعدد والتنوع والترابط بعضها ببعض على شكل وحدة متكاملة لتحقيق الأهداف العامة لرياض الأطفال. وهذه الأهداف تعنى بجوانب نمو الطفل المعرفية واللغوية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والإبداعية.

¹ أهداف التعليم المبكر (رياض الأطفال) بالمملكة العربية السعودية، ص 103 .

الفصل الثالث: القيمة العلمية لنظرية

عبد الله الدنان

شهادات التربويين والمختصين.

النتائج الإيجابية التي حققتها نظرية عبد الله
الدنان.

تعليمات لمن يريدون تطبيق تعليم العربية
الفصحى للأطفال بالفطرة والممارسة.

(1) - شهادات التربويين المختصين :

زار روضة الأطفال بدمشق عدد كبير من الباحثين والمربين من أقطار العالم العربي المختلفة، للاطلاع على تجربة الدكتور الدنان الرائدة ، ونتائجها الواقعية، وقد جل كثير منهم انطباعاتهم ومشاهداتهم، وسنختار بعضها :

• الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي : (أستاذ علم الاجتماع بجامعة دمشق) :

أعجبت بهذا العمل التربوي المجيد، الذي يبدأ بتعليم اللغة العربية الفصحى أطفالنا منذ نعومة أظافرهم، وقد استمعت إلى هذه البراعم الناشئة تتحدث بلغة سليمة صحيحة ، وتأكد عندي أن هذا العمل الرائد من شأنه أن ينهض بلغتنا الجميلة، وأن يستبدلها باللهجة العامية، فينشأ الأطفال على السليقة المعربة، إننا حين نرى أطفالنا في هذه المدرسة الرائدة لا بد أن ننظر إلى الغد بتفاؤل وابتسامة .

• الأستاذ الدكتور فخر الدين القلا : (وكيل كلية التربية بجامعة دمشق) :

زرت روضة الأزهار العربية فوجدت الأطفال يستطيعون الإفصاح عما يريدونه بلغة فصيحة صحيحة، وتأكدت أن العمل الذي يقوم به الدكتور عبدالله الدنان ليس طوباويا، كما كان يظن بعض الناس، بل استطاع بمهاراته ومهارات معاونيه أن ينمي بالأطفال التعبير بمهارات الاتصال بالعربية الفصيحة.¹

¹ أنظر: <http://www.alukah.net/sharia/0/38032/#ixzz4WaXRwyNF>، طريقة الدكتور عبد الله الدنان،

سبيلنا إلى نهضة علمية و تعليمية راقية، أيمن دو الغنى ، شبكة الألوكة، تاريخ الإقتباس: 2017/02/02.

• الأستاذ الدكتور محمد حسن الطيان : (رئيس مقررات اللغة العربية بالجامعة

العربية المفتوحة بالكويت، وعضو مراسل بمجمع اللغة العربية بدمشق):

أعتقد جازماً أن الأسلوب المتبع في روضة الأطفال العربية، سيقضي على الضعف المتفشي عند أبناء الأمة باللغة العربية، أرجو لهذه التجربة الاستمرار، وأرجو أن تعمم وأن يستمر الأخذ بها في المرحلة الابتدائية ومابعدھا.¹

• الأستاذ الدكتور محمد السيد : (نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق حالياً

وزير التربية ثم وزير الثقافة سابقاً):

أعبر عن سعادتي العميقة بهذه الزيارة نظراً لما لمست من جهود كبيرة يبذلها الصديق العزيز عبد الله الدنان في خدمة لغتنا العربية الفصيحة في تثبيتها على السنة الأطفال بصورة عفوية و طبيعية، وبأساليب شائقة وتربوية جذابة ، وينبغي أن تعمم هذه التجربة على نطاق وطننا العربي، لأنها تتسم بالجدة والأصالة معا.

• الدكتور المهندس طاهر قدار : (مدير العلاقات العامة للمخترعين السوريين):

روضة الأزهار العربية اسم لصرح حضاري كبير، باسم رائد ومؤسس رياض الأطفال لتعليم العربية الفصحى، إنه الأستاذ الدكتور عبد الله، وضع اليد على جرح الأمة بلحظة تفكير ثاقب، انبثق فيها شعاع الفكرة السحرية، وهي علينا أن نبني الأمة من الأساس، وذلك بتعليم أطفالنا اللغة العربية الفصحى قبل سن السادسة من أعمارهم، لنضعهم على خط السباق الأول مع أطفال العالم أجمع.

¹ أنظر: <http://www.alukah.net/sharia/0/38032/#ixzz4WaXRwyNF>، طريقة الدكتور عبد الله الدنان،

سبيلنا إلى نهضة علمية و تعليمية راقية، أيمن دو الغنى ، شبكة الألوكة، تاريخ الإقتباس: 2017/02/02.

• الأستاذ الدكتور مختار هاشم : (عضو مجمع اللغة العربية بدمشق) :

رأيت في روضة الأزهار العربية تطبيقاً لأسلوب رائد في تعلم اللغة العربية الفصحى، إذ يتعلم الأطفال في سن مبكرة بالفصحى دون اللجوء إلى تعلم النحو، بل بالاعتماد على المحادثة بالفصحى حتى تتكون لديهم ملكة التكلم بالفصحى.

• الأستاذ عبد النواب يوسف : (أديب الأطفال المصري الكبير) :

سعدت بزيارة روضة الأطفال العربية، ولا شك أن ذلك كان شيئاً رائعاً أن أجد صغارا يتحدثون الفصحى، ولمحت الذكاء في عيون الأطفال، وابتهجت لقدرتهم على التعبير عن أنفسهم وعلى ترديد الأغنيات.¹

• الدكتورة مباركة البراء من موريتانيا : (أستاذة بجامعة الملك سعود بالرياض) :

رأيت في هذه الزيارة تجربة قومية فريدة إذ يبدأ الطفل منذ أيامه الأولى يتحدث اللغة العربية بلسان عربي مبين، وكم أثلج صدري هذا الجو الطفولي البريء الذي يشق طريقه الدراسي متخذاً منهاجاً سليماً بتعلمه لغته الأم.

• الدكتورة منى راشد الذيابي : (رئيسة مجلس إدارة مدرسة الحكمة النموذجية

بالبحرين) :

لقد أثلجت صدري الجهود القيمة التي بذلها الدكتور عبد الله الدنان، فأصبح مانحاً به كتربيين حقيقة ملموسة، وكم تمنيت لو سنحت هذه الفرصة لنا في طفولتنا، وأتمنى لو تتسع هذه الخبرة وتصل إلى أطفال أمتنا ليعم الخير على الأمة.²

¹ أنظر: <http://www.alukah.net/sharia/0/38032/#ixzz4WaXRwyNF>، طريقة الدكتور عبد الله الدنان، سبيلنا

إلى نهضة علمية و تعليمية راقية، أيمن دو الغنى ، شبكة الألوكة، تاريخ الإقتباس: 2017/02/02.

² أنظر: الرابط نفسه.

(2) - النتائج الإيجابية التي حققتها نظرية عبد الله الدنان :

لقد بدأ الدكتور عبد الله الدنان تجريب هذه الفكرة على ولده باسل (من مواليد 1977)، يتواصل معه بالفصحى دائماً وسائر أفراد الأسرة بالعامية... وحين بلغ باسل سن الثالثة، كان يتحدث الفصحى بطلاقة مع إتقانه للعامية.¹

وكان باسل يترجم من الفصحى إلى العامية (والعكس) بين أبيه وأمه، ماهذه؟ هذه بيضة، شو هي؟ هي بيضة، قل لأمك تجهز نفسها للذهاب إلى الحديقة، باسل: ماما، بابا بيئول جهزي حالك لنروح عالجنينة، الأم: قلو يستنى شوي أنا مشغولة، باسل: أمي تقول هي مشغولة الآن انتظرها قليلا ...²

ثم كرر الدكتور عبد الله الدنان التجربة مع ابنته لونة (تصغر باسل بأربع سنوات) ونجحت أيضاً نجاحاً باهراً، ومن أعظم ما استفاده باسل وأخته لونة من إلف العربية وإتقان الفصحى، تعلقهما الشديد بالكتاب والقراءة، وقد بلغ ما قرأه باسل في الصف الثاني الابتدائي أكثر من ثلاث مئة وخمسون (350 كتاب) من كتب الأطفال.³

من التطبيق الفردي إلى التطبيق الجماعي :

بعد نجاح التجربة انتقل الدكتور الدنان إلى التطبيق الجماعي في رياض الأطفال، فأسس في عام 1988 م بالكويت دار الحضانة العربية، درب جميع المعلمين فيها على الحديث بالفصحى المعربة، واعتمدت لغة وحيدة للتواصل طوال اليوم الدراسي داخل الفصول وخارجها.

وفي عام 1992م أسس بدمشق روضة الأزهار العربية وطبق فيها طريقته نفسها، وقد نجحت الفكرة نجاحاً عظيماً فاق التوقعات، واستطاع الأطفال إتقان الفصحى والعامية

¹ طريقة الدكتور عبد الله الدنان في تدريس العربية الفصحى المعربة للأطفال ونجاحه فيها، لخلف الحارثي، مشرف منتدى اللغة العربية، في منتديات المدرسة النموذجية السابعة الابتدائية الرائدة على الشبكة، تاريخ الإقتباس: 2017/2/4.

² المرجع نفسه.

³ المرجع نفسه.

معاً، وكل من يتخرج من هذه الروضة يصبح صديقاً للكتاب (يقرأ الأطفال بلا خطأ مع فهم تام ودقيق).¹

ثم كتب الله لهذه النظرية القبول والرضا فانتشرت في عدد من البلاد العربية، على ماسياتي، وشرع في تطبيقها عدد من الأفراد على أبنائهم في البيوت، ناسجين على منوال أستاذهم رائد الفكرة، الدكتور عبد الله الدنان.

3- تعليمات لمن يريدون تطبيق تعليم العربية الفصحى للأطفال بالفطرة :

(أ) - الطفل في الأسرة :

- ينبغي أن يكون عمر الطفل دون السادسة، وكلما كان الطفل أصغر كان ذلك أفضل.

- تعتمد اللغة العربية الفصيحة المعربة لغة التواصل الدائم بين الطفل و من يحادثه.

- يمكن أن يتقن الطفل المحادثة باللغة العربية، إذ كان هناك شخص واحد من أفراد العائلة يكلم الطفل بالفصحى.

- يكلم أفراد العائلة الآخرون الطفل بالعامية (اللهجة الدارجة) وسوف يتقن الطفل المحادثة بالفصحى وبالعامية في آن واحد، وذلك كي يتمكن من التواصل مع أفراد المجتمع.

- إذا لم يلجأ الطفل إلى المحادثة بالعامية مع من يكلمه بالفصحى، يقال له : "أنا لا أفهم...أتريد كذا". و يعاد كلام الطفل بالفصحى.

- والالتزام الكامل بالفصحى، والإصرار على أن ينتج الطفل العبارة الفصيحة، هما المفتاحان للنجاح.

¹ طريقة الدكتور عبد الله الدنان في تدريس العربية الفصحى المعربة للأطفال ونجاحه فيها، لخلف الحارثي، مشرف منتدى اللغة العربية، في منتديات المدرسة النموذجية السابعة الابتدائية الرائدة على الشبكة، تاريخ الإقتباس: 2017/2/4.

-الطفل دون السادسة يبدأ بإنتاج الفصحى والتواصل بها بشكل مقبول خلال فترة ستة أشهر من بدء تعلمه.¹

(ب) الحضانات ورياض الأطفال :

- ينبغي تدريب المعلمات والمربيات في الحضانات و رياض الأطفال على المحادثة بالفصحى المعربة.

- هذا التدريب حوالي خمسين ساعة، يمكن أن تعطى خلال شهرين.

- كل من أنهى الثانوية العامة يمكن أن يتقن المحادثة بالفصحى خلال المدة المذكورة.

- لا يقبل من الطفل إلا العبارات الفصيحة لتلبية حاجاته، مثلاً: إذا قال : "بدي مي " تقول معلمته " تريد ماءا " قل " أريد ماءا " وعندما ينطق الطفل بالعبارة الفصيحة تحضر له المعلمة " الماء ".

- لا يسمح في الروضة أو الحضانة إلا اللغة العربية الفصيحة .

- ينبغي أن تكون اللغة العربية لغة التواصل بين المعلمات والإدارة إلى جانب اعتمادها لغة التواصل مع الأطفال.

- ينبغي استخدام الفصحى في الأنشطة جميعها وعند إلقاء التعليمات داخل حجرة النشاط وخارجها ،وفي المواقف الحياتية جميعها .

- يبدأ أطفال الرياض والحضانات إنتاج الفصحى خلال شهر، ويبدؤون بالتواصل بالفصحى خلال ستة أشهر.²

¹ طريقة الدكتور عبد الله الدنان في تدريس العربية الفصحى المعربة للأطفال ونجاحه فيها،خلف الحارثي، مشرف
منتدى اللغة العربية،في منتديات المدرسة النموذجية السابعة الابتدائية الرائدة على الشبكة، تاريخ الإقتباس:2017/2/4.
² المرجع نفسه.

الخاتمة

من خلال تناولنا لبحث "نظرية تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة" للدكتور عبد الله الدنان، توصلنا إلى عدة نتائج من أهمها:

- إن أهم وظيفة للغة هي التواصل، لأن الغاية الأساسية منها تكمن في تحقيق الاتصال بين الإنسان و الحياة بكل معانيها وجوانبها النفسية والاجتماعية.
- تعتبر اللغة العربية نظام مركب ومتكامل، يتكون من فنون متنوعة (استماع الكلام، القراءة، الكتابة)، وكل فن يؤثر في الفن الآخر .
- توجد عدة عوامل مساعدة في اكتساب الطفل للغة، من بينها: عوامل اجتماعية، عوامل عضوية، عوامل نفسية .
- إن تحصيل اللغات يكون بطريقتين هما:
- 1 الطريقة الفطرية: وتبدأ من اليوم الأول منذ الولادة، وتستمر في نشاطها إلى سن السادسة .
- 2 الطريقة المعرفية: من بعد سن السادسة، تكون بالتعلم وحفظ القواعد وأمثلتها حفظا وصفيا، لا اكتسابا سليا .
- بفضل هذه النظرية نتمكن من معالجة الضعف العام، لإتقان اللغة العربية الفصحى.
- بفضل هذه النظرية أصبح الكتاب صديقا للطفل العربي، وذلك بعد عزوفه عن قراءته مدة طويلة .
- تمكن الطفل العربي من امتلاك الذوق اللغوي السليم (الذائقة اللغوية) .
- اكتساب القدرة على التعبير عن النفس تعبيراً دقيقاً و محكماً.
- الإحساس المرهف والشعور العميق بإعجاز القرآن الكريم، وأنه فوق كل بلاغة وبيان، وأنه مفارق لجنس كلام البشر، ومثال ذلك : قصة باسل عندما كان في الثالثة والنصف من عمره، حين قرأ له أبوه الدكتور الدنان صورة النازعات،

فكان يسمعها بتأمل و إصغاء غريبيين ، وحين فرغ الأب من الترتيل سأله: ماذا سمعت؟ فأجاب: لا أدري، ولكنه كلام حلو جميل.

- لاقت هذه النظرية رواجاً كبيراً في العالم العربي، خاصة في الدول الخليجية، حيث أسست العديد من المدارس لتطبيقها.

- لفتت هذه النظرية انتباه الباحثة الأمريكية جيل جينكنز، حيث قامت بإنجاز بحث حولها في الماجستير.

تكمّن أهمية هذه الدراسة في إبرازها للتأثير الإيجابي الذي يمكن أن يحدث تعلم المحادثة بالعربية الفصحى للأطفال، حيث تزود الأطفال العرب بمهارات الفصحى، التي يحتاجونها في تعلم القراءة و الكتابة.

المصادر و المراجع:

قائمة المصادر و المراجع:

- 1 - ابن منظور، لسان العرب، مجلد 5.
- 2 - أهداف التعليم المبكر (رياض الأطفال) بالمملكة العربية السعودية، دراسة تحليلية، الدكتور مطني العتيبي و الدكتور بندر بن حمود السويلم، قسم التربية لكلية التربية، جامعة الملك سعود، 2002.
- 3 - خليل ابن أحمد الفراهدي، معجم العين.
- 4 - د. عبد الله الدنان، تعليم اللغة العربية الفصحى بالفطرة والممارسة، ط1، حكومة الشارقة المنتدى الإسلامي، 1435هـ - 2014م.
- 5 - الدكتور ابراهيم السمراني، فقه اللغة المقارن.
- 6 - الدكتور صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة.
- 7 - الدكتور علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، د.ط، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 8 - دليل تطبيقي David.M.Roulin : le développement de language, édition : lalibertéine.québec.m.orthophonie.
- 9 - طريقة الدكتور عبد الله الدنان، سبيلنا إلى نهضة علمية وتعليمية راقية، أيمن ذو الغنى، شبكة الألوكة.
- 10 - عبد الرحمن حاج صالح، منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبى للغات، بحث ألقى في ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات بالسعودية، قاعة الملك فيصل للمؤتمرات بين 10 و 14 ماي 1992.
- 11 - عثمان طيبة، التداخل اللغوي ومظاهره في الشعر الجاهلي، 510-610هـ، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه دولية في علم اللغة عام 2005.
- 12 - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط1، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2001.
- 13 - مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط2، دار النشر مصر 1972، مطابع دار المعارف، ج1 .
- 14 - مذكرات في علم النفس التعليمي، إعداد قسم علم النفس التعليمي، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- 15 - منتديات عتيبة، لغة الطفل بين الفطرة و الاكتساب، دراسة في الفكر اللغوي، تاريخ النشر 8 مارس 2008.

فهرس الموضوعات:

الفهرس:	الصفحة:
مقدمة:.....	أ.....
مدخل:.....	6.....
1.التعريف بصاحب النظرية:	6.....
مؤلفاته:.....	7.....
2.كيف نشأت النظرية:	8.....
3.نظرية تشو مسكي في اكتساب اللغة	10.....
1.مفهوم ثنائية الفطرة والممارسة في تعلم اللغة:	13.....
1.1.مفهوم الفطرة من الناحية اللغوية:	13.....
أ.اختلاف العلماء في تعريفهم للفطرة:	13.....
2.1.مفهوم الممارسة:	14.....
أ.مفهوم الممارسة في اللغة :	14.....
ب.الممارسة في الاصطلاح :	14.....
2.الخطوات المقترحة لتنفيذ نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة:	15.....
1.2.الخطوة الأولى:	15.....
2.2.الخطوة الثانية :	15.....
3.2.الخطوة الثالثة :	15.....
4.2.الخطوة الرابعة :	15.....
3.واقع التعليم في العالم العربي :	15.....
1.3.ظاهرة التداخل اللغوي:	18.....

.....18.....	أ. مفهوم التداخل اللغوي :
.....19.....	ب. أنواع التداخل اللغوي :
.....23.....	الفصل الثاني: آليات نظرية عبد الله الدنان
.....23.....	1- آليات اكتساب اللغة :
.....23.....	أ- القدرة على الكلام .:
.....24.....	ب) معرفة الكلام :
.....24.....	ج) الإرادة في الكلام :
.....24.....	2- عوامل كسب الطفل للغة :
.....24.....	2-1- وضوح الإحساسات السمعية وتميزها بعضها من بعض :
.....24.....	2-2- الحافظة والذاكرة السمعيتان :
.....25.....	2-3- فهم الطفل لمعاني الكلمات :
.....25.....	3- أهداف رياض الأطفال :
Erreur ! Signet non défini.	الفصل الثالث: القيمة العلمية لنظرية عبد الله الدنان :
.....30.....	1- شهادات التربويين المختصين :
.....33.....	2- النتائج الإيجابية التي حققتها نظرية عبد الله الدنان :
.....34.....	3- تعليمات لمن يريدون تطبيق تعليم العربية الفصحى للأطفال بالفطرة :
.....34.....	أ- الطفل في الأسرة :
.....35.....	ب) الحضانات ورياض الأطفال :
37	خاتمة :